

أداء أستاذ التعليم الابتدائي في ظل جائحة كورونا (كوفيد19) -دراسة ميدانية-
**The performance of the professor of primary education under the
 Corona Pandemic (COVID19) - Field Study-**

أ. إبراهيم لهزيل^{1*}، د. محمد عبد النور²

¹ جامعة غرداية (الجزائر)، مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات في الجزائر (الجزائر).

² جامعة غرداية (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 28 سبتمبر 2021 ؛ تاريخ المراجعة : 15 نوفمبر 2021 ؛ تاريخ القبول : 14 ديسمبر 2021

ملخص:

تهدف الدراسة الى الوقوف على واقع الأداء ووجهة نظر المدرسين أو الأساتذة حيال هذا الموضوع في ظل جائحة كوفيد-19- وقد قمنا بعرض بعض المفاهيم الخاصة بهذا الموضوع، ثم قمنا بإجراء مقابلات مع عينة مكونة من 40 أستاذ وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية وهم أساتذة في ابتدائيات مدينة مسعد بولاية الجلفة، وقد خلصت الدراسة إلى أن النظام الاستثنائي المعتمد عليه أو الذي لجأت اليه الوزارة الوصية بسبب الجائحة هو النظام الأنسب لكي يعطي إضافة نوعية لممارسة الأداء بشكل كامل وذلك نظرا لعدد الاعتبارات وكذا الايجابيات التي جاء بها هذا النظام من خلال تقليص الحجم الساعي وكذا تقليص عدد التلاميذ داخل حجرة الدراسة وهذا يعتبر محفزا للمدرس لتطوير و العمل على الجودة في الأداء ويمكن أيضا الأستاذ بالشعور بالمسؤولية الاجتماعية للمدرس خاصة وأن جل المشاكل التي تعرقل أداءه قلصت بالاعتماد على هذا النظام. الكلمات المفتاحية: أداء الأستاذ؛ أستاذ التعليم الابتدائي؛ جائحة كوفيد-19؛ المخطط الاستثنائي في المدارس الابتدائية .

Abstract:

The study aims to identify the reality of performance and the point of view of teachers or teachers on this subject in the light of the pandemic Covid-19 - We presented some concepts on this subject, and then we interviewed a sample of 40 professors who were randomly selected as professors in the primaries of the city of Massad in The State of Jjelfa, and the study concluded that the exceptional system relied on or resorted to by the ministry of will because of the pandemic it is the most appropriate system to give a qualitative addition to the practice of performance fully due to many considerations as well as the pros that this system came up with by reducing the size of the courier as well as reducing the number of students within the classroom and this is considered a catalyst for the teacher to develop and work on quality in performance and this also enables the professor to feel the social responsibility of the teacher especially since all the problems that hinder his performance reduced by relying on this system.

Keywords: Performance of professor; Professor of Primary Education; Covid Pandemic -19; Extraordinary Scheme in Primary Schools.

*Corresponding author: e-mail: ibrahim.lehziel@univ-ghardaia.dz .

1- مقدمة:

لقد شهدت المجتمعات المعاصرة والحديثة اليوم جملة من التغيرات، وذلك بسبب التطور التكنولوجي والعمولة والتحديات والرهانات في كل المجالات بما في ذلك مجال التربية والتعليم وهذا إن دل على شيء إنما يدل على ضرورة الاهتمام بالمجالات المختلفة للتربية والتعليم لمواكبة هذه التغيرات، حيث إستوجب وجود خبرات جديدة من أجل مواكبة هذه التحولات.

يعتبر موضوع التربية اليوم من أهم المجالات التي حظيت بالاهتمام الكبير والمميز وذلك للدور المهم والبارز الذي يلعبه قطاع التربية، ونظرا لما يشهده هذا القطاع من إصلاحات على المستوى التربوي والتعليمي وأبعاده، والتحسين والتطوير حيث أصبح الاهتمام بعناصر التعليم أو النظام التربوي ضروري لتحقيق أهدافه وتحسين نتائج العملية التربوية.

عندما نتكلم عن التربية والتعليم والعمليات التربوية وأبعاد المنظومة التربوية والإصلاحات التربوية وعناصرها باختلافها وجب الحديث عن قائد العملية التربوية ومسيرها وهنا "يتضح الدور الخطير للمعلم، نظرا للمركز الأساسي الذي يحتله في النظام التعليمي، باعتباره حجر الزاوية في أي إصلاح أو تطوير تربوي، ولهذا، وفي ظل التطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة، ومع بروز ظاهرة العمولة، لم يعد يكفي أن يتقن المعلم المادة العلمية وان يلقنها للمتعلمين، بل أصبح عليه أن يكون قادرا على تجديد معلوماته باستمرار ومتابعة المستجدات العلمية والمهنية، وان يكون منفتحاً على المعرفة العلمية، وقادراً على بناء علاقات ايجابية مع الآخرين، وعلى الانفتاح على المجتمع المحلي والعالمي." (الاحمد ، 2005 ، صفحة 10)

1.1- إشكالية الدراسة:

إن تأثير جائحة كورونا على كل المجالات عموماً والمجال التربوي على وجه التحديد مما جعل التفكير في خطة تمكن من الممارسة التربوية كما كانت قبل الجائحة، وقد تم إقترح النظام الإستثنائي الخاص بالأداء التربوي في المؤسسات التربوية وذلك بعد التوقف بسبب إرتفاع عدد الاصابات مما أدى إلى التفكير في نظام التفويج الذي يقلل من عدد التلاميذ داخل المؤسسة والحجرة الدراسية وبالتالي يقلل من عملية الإحتكاك والتواصل التي تسبب انتقال العدوى وانتشار المرض، وهذا النظام طبق وكانت له إيجابياته وسلبياته على الصعيد التربوي خاصة مدى فاعليته وتلائمه مع قدرات ونظرة الم المعلم او الاستاذ الذي يمثل حجر الأساس في المؤسسة والذي بدوره يتم تطبيق هذا النظام وتحقيق أهدافه والحصول على النتائج المرجوة.

يعتبر المدرس الذي تتعدد مهامه ووظائفه هو قائد العملية التربوية وتحسين أداءه يعني جودة التعليم وتطبيق لمساعي وأهداف المنظومة التربوية ولكن هذه الجودة لا تأتي من فراغ إلا إذا كان هناك إعداداً مميزاً وتأهيلاً يمكن المعلم من تحقيق الأهداف المرجوة على أرض الميدان، كونه يعتبر الفاعل الرئيسي في المنظومة

ككل ومحقق أهداف وغايات التربية على أرض الواقع من خلال أدائه التربوي والتدريسي داخل المؤسسة التعليمية وفي المقابل أيضا يعتبر أي خطأ في الأداء يحدث اختلالا يسبب السلبية في نتائج العملية التربوية وفي ظل الجائحة تطرح العديد من التساؤلات حول هذا النظام المعتمد وتأثيره على المجال التربوي وعلى الأداء البيداغوجي للأستاذ ومن خلاله ما سبق وفي هذه الورقة البحثية سنحاول الاجابة على التساؤل التالي: ما هو واقع أداء الأستاذ في ظل الجائحة؟ وماهي وجهة نظره حول النظام الإستثنائي المعتمد وتأثيره على الأداء؟

2.1- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية لمعرفة وجهة نظر الأساتذة حول الموضوع الذي يشغل المواقع وكذا يطرح العديد من التساؤلات وهو النظام الإستثنائي المعتمد من قبل الوزارة الوصية، وأيضا معرفة ردة الفعل والفرق بين النظام القديم الذي كان يعتمد والنظام الحالي ومدى الإضافة النوعية لهذا النوع من طرق التدريس وفعاليتها في الأداء التربوي والتدريسي بالنسبة للأستاذ بحكم أن الأساتذة أنفسهم كانوا يعانون من الحجم الساعي وكذا الإكتظاظ داخل حجرة الدراسة وبالتالي جاء هذا النظام كحل إجباري في ظل الجائحة التي أملت بالعالم.

3.1- مفاهيم الدراسة:

1.3. 1- الأداء: يعرف الأداء على أنه " الانجاز الفعلي الذي تميزه القدرة الحقيقية، وتعني القدرة: كل ما يقوله المعلم في أثناء الموقف التعليمي التعليمي، وما يتصل به على نحو مباشر وغير مباشر من إدارة الفصل، إدارة المناقشة والإلقاء، إستخدام الوسائط التعليمية، توجيه الأسئلة وإدارة التفاعل اللفظي." (بن يحيى وعباد ، 2006، الصفحات 79-80)

" كل ما يقوله، ويفعله في أثناء الموقف التعليمي، وما يتصل به على نحو مباشر أو غير مباشر مثل: إدارة الفصل، وإدارة المناقشة، والإلقاء، وتوجيه الأسئلة، وتخطيط النشاط." (أحمد زكي ، 1999، صفحة 11)

1.3. 2- أداء أستاذ التعليم الابتدائي: ويعرف أداء المعلم على أنه " مصطلح يشير على سلوك المعلم أثناء مواقف التدريس وهو الترجمة الاجرائية لما يقوم به المعلم من أفعال واستراتيجيات في التدريس أو إدارته للفصل، أو مساهمته في الأنشطة المدرسية، أو غيرها والأفعال التي يمكن أن تسهم في تحقيق تقدم تعلم التلاميذ." (عبد الخالق ، 2003، صفحة 15)

1.3. 3- المرحلة الابتدائية: "هي أول مرحلة تعليمية منظمة إلزامية مجانية في وزارة التربية والتعليم الجزائرية فيها خمس مستويات دراسية تنتهي بمستوى الخامسة من التعليم الابتدائي ومنها يتم نقل إلى مرحلة التعليم المتوسط." (عون و عون ، 2020، صفحة 46)

1. 3. 4- مفاهيم متعلقة بأداء الأستاذ:

أ/ الجودة: وتعرف الفاعلية أنها " إتقان الأداء العلمي والمهني للمعلم، من خلال تطوير أدائه العلمي وتمكنه من تخصصه ومتابعة الجديد والحديث فيه، وتطوير أدائه المهني بما يمكنه من بناء الاهداف التعليمية بمستوياتها المختلفة، والعمل على تحقيقها وقياسها، وإستخدام طرق التدريس الحديثة في بيئة الصف التعليمية، مع تطوير أساليب تقويم الطلاب المختلفة والعمل على تنويعها." (القحطاني ، 2012، صفحة 31)

ب/ الكفاءة: " يتفق معظم المهتمين ببيكولوجية المعلم ان المعلم الكفاء هو الذي يحدث التغييرات المرغوبة في سلوك تلاميذه، فلم تعد مهام المعلم تقتصر على نقل المعرفة على التلاميذ، فقد أصبح يطالب بمهام متعددة، ولابد من تدريبه على تلك المهام ليقوم بها ويعطي بكفاءة" (ناصر ، 2010، صفحة 318)

1. 3. 5- أستاذ التعليم الابتدائي: "هو من يقوم بتربية وتعليم النشء في مرحلة التعليم الابتدائي في المدرسة الجزائرية، سواء كان معلما او معلمة." (عون و عون ، 2020، صفحة 46)

وهو موظف لدى وزارة التربية الوطنية التحق بالتدريس بعد اجتياز مسابقة التوظيف وذلك حسب الشهادة أو الإختبار وتختلف رتب الأستاذ من استاذ تعليم إبتدائي وأستاذ تعليم إبتدائي رئيسي وأستاذ مكون.

1. 3. 6- جائحة كوفيد 19: " والمعروفة أيضا باسم جائحة فيروس كورونا، هي جائحة عالمية مستمرة حاليا لمرض فيروس كورونا 2019(كوفيد19)، سببها فيروس كورونا (2) المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (سارس -كوف-2)، أعلنت (منظمة الصحة العالمية، 2020) رسميا في 30 يناير أن تفشي الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي، وأكدت تحول المرض إلى جائحة يوم 11 مارس." (الهرش ، 2020، صفحة 04)

1. 3. 7- نظام التفويج : "المخططات الاستثنائية للمدرسة في المدارس الابتدائية بالنسبة للمدارس الابتدائية التي تعمل بنظام الدوام الواحد، تتضمن إعتقاد مخطط إستثنائي قائم على العمل فترتين صباحية ومساءلية بدون تناوب ، ويتميز المخطط باعتماد نظام التفويج بحيث يقسم كل فوج تربوي إلى فوجين فرعيين، على أن يكون العمل بالتناوب بين الفوجين كل يومين خلال الأسبوع ذي 5 أيام والتناوب كل أسبوعي" (موقع قناة الحوار الالكتروني)، وهو النظام المعتمد عليه في ظل الجائحة التي امت بالعالم عموما والجزائر على وجه التحديد وعطلت سيرورة كل المجالات بما فيها مجال التربية حيث تم استحداث هذا النظام ابتداء من اكتوبر 2020 وهو ما طبق في موسم 2021/2020 لتواصل الوزارة الاعتماد عليه ايضا في الموسم الموالي 2022/2021.

2 - الطريقة والأدوات:

2.1- الطريقة: نظرا لطبيعة الدراسة والظاهرة المدروسة المتمثلة في واقع أداء أساتذة التعليم الابتدائي في ظل جائحة كورونا فقد لجأنا الى المنهج الوصفي كونه المنهج الأنسب لدراستنا.

2.2- الأداة: وبغية الوصول إلى النتائج التي تعطي اضافة نوعية لدراستنا فقد قمنا بإختيار المقابلة كأداة تناسب الدراسة وتعرف المقابلة على أنها "تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة، أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته". (خالدي ، 2019، صفحة 80)

2.3- العينة: تمت إختيار العينة بطريقة عشوائية وقد إقتصر العدد على 40 أستاذا وأستاذاة يدرسون بمختلف المدارس الإبتدائية ببلدية مسعد ولاية الجلفة.

- وقد أجريت المقابلة مع العينة المختارة في الفترة التالية: 22-2021/09/23 وهو ما تزامن مع الدخول الاجتماعي والموسم الدراسي 2021/2022.

جدول (1): توزيع المبحوثين حسب الخبرة المهنية

النسب المئوية	التكرار	الخبرة المهنية
60 %	24	أقل من 10 سنوات
27.5 %	11	من 10 الى 20 سنة
12.5 %	05	من 21 الى 30 سنة
100 %	40	المجموع

المصدر: الباحثان

من خلال الجدول رقم (1) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب الخبرة المهنية، نلاحظ أن الفئة الغالبة هي الفئة أقل من 10 سنوات تدريس وهم فئة أستاذ التعليم الابتدائي ممثلين بذلك نصف عدد المبحوثين أي 10 أساتذة من أصل 20 أستاذ وهو ما يقابله نسبيا 50% ثم يأتي في المرتبة الثانية فئة من 10 سنوات تدريس إلى 20 سنة وعددهم 06 أساتذة وهو ما يقابله 30% وفي المرتبة الأخيرة فئة من 21 سنة إلى 30 سنة تدريس وهم 04 أساتذة وهو ما يقابله نسبيا 20%.

جدول (2) : توزيع المبحوثين حسب الجنس

النسب المئوية	التكرار	الجنس
65 %	26	ذكر
35 %	14	أنثى
100 %	40	المجموع

المصدر: من الباحثان

من خلال الجدول رقم (2) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس، نلاحظ أن الفئة الغالبة هي فئة الذكور البالغ عددهم 15 استاذ من أصل 20 أستاذ وأستاذة وهو ما يقابل نسبيا 75% وبعدها تأتي فئة الإناث البالغ عددهم 05 أستاذات وهو ما يقابله نسبيا 25%.

2. 4- الأدوات الإحصائية:

قمنا بإنجاز دليل مقابلة لأخذ البيانات من المبحوثين الذين تم إختيارهم كعينة للدراسة الحالية، وسيتم تحليل البيانات عن طريق التكرارات و إختبار كاي² والنسب المئوية و التحليل الاحصائي والسوسولوجي للإجابات.

3- النتائج و مناقشتها:

جدول (3): نظام التفويج وإيصال المعلومة للتلاميذ

مستوى الدلالة	إختبار كاي ²	التكرار	هل يساعدك نظام التفويج في إيصال المعلومة لجميع التلاميذ في الصف
0.011	6.400	28	نعم
		12	لا
		40	المجموع

المصدر: الباحثان

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن قيمة إختبار كاي² تساوي 6.400 بمستوى دلالة 0.011 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ، ما يجعلنا نقول أن أغلب الأفراد مع أن نظام التفويج المعتمد يساعد في إيصال المعلومة لجميع التلاميذ في الصف.

التحليل السوسولوجي:

تعتبر عملية إيصال المعلومة للتلاميذ من بين المؤشرات التي تبين على أن الأداء البيداغوجي للأستاذ يؤدي بشكل فعال وأيضا يطبق وفق ما تخططه المناهج التربوية، ومن خلال النتائج المتحصل عليها وإجابات الأستاذة فالنظام المعتمد في ظل الظروف الحالية ساعدهم وساهم في تطوير هذه العملية وذلك لعديد الإعتبارات التي جاء بها هذا النظام خاصة من ناحية التوقيت بالنسبة لكثير من الأساتذة فالنظام الساعي وتقليصه أعطى للأستاذ دفعة نوعية من أجل تطوير الأداء وكذا التحكم الكامل في سيرورة الدرس وكذا التفاعل داخل الصف، ومن ناحية العدد المتواجد في حجرة الدراسة يصبح إيصال المعلومة أسهل من قبل وهو ما حفز الأستاذ بتطوير طريقة الشرح وإيجاد طرق أخرى للشرح والإلقاء متبعا بذلك التخطيط والتحضير للوصول إلى النتائج المرجوة.

جدول (4): نظام التفويج وطرق مواجهة المشكلات في ضبط الصف

مستوى الدلالة	اختبار كا ²	التكرار	هل يساعدك نظام التفويج في مواجهة المشكلات في ضبط الصف
0.027	4.900	27	نعم
		13	لا
		40	المجموع

المصدر: الباحثان

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ أن قيمة اختبار كا² تساوي 4.900 بمستوى دلالة 0.027 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ، مما يؤكد أن أغلب أفراد العينة يساعدهم نظام التفويج في مواجهة المشكلات في ضبط الصف.

التحليل السوسولوجي:

تعتبر مواجهة المشاكل الصفية أو عملية ضبط الصف من بين النقاط التي تعرقل النسق التربوي والتعليمي للأستاذ داخل حجرة التدريس، ومن الأمور التي عززت هذه المشاكل هو عدم قدرة المربي أو المدرس السيطرة على الصف بأكمله وتطبيق القواعد الأساسية واستراتيجيات ضبط الصف وذلك نظرا لعدد التلاميذ أو المتعلمين داخل حجرة التدريس والواضح من خلال استجابات المدرسين حيث بين الجدول أعلاه على أن جل الأساتذة أقرروا على أن النظام الاستثنائي المعتمد عليه قد ساعدهم في عملية الضبط والسيطرة على الصف وكذا تقليص الحجم الساعي مقومات أساسية ودوافع إيجابية يحقق من خلالها الأساتذة واجبات التدريس الفعال، وفي هذا السياق فعلى الأستاذ الطموح الناجح اتباع استراتيجيات وقواعد يحقق من خلالها قواعد الضبط فعليه أن "لا يبدأ الدرس إلا بعد أن يسود النظام والهدوء الغرفة، حتى يتابع التلاميذ المادة التي تعرضها بانتباه كامل، وعندما تحدث الفوضى، لا يلجأ إلى العنف، والعبارات الجارحة، بل يوجه لمن يثير الفوضى نظرات حازمة، وكلمات حكيمة، تشجعه على الانضباط، وزرع الأسئلة والأنشطة بعدالة بين التلاميذ، ولا يقصر إهتمامه على التلاميذ الذين يجلسون في المقدمة، أو في أحد الجوانب، لا يترك فجوات وفراغات أثناء الدرس، ينظر إلى التلاميذ باستمرار ولا يعطهم ظهره، ولا يكثرون التنقل داخل الصف، ويجعل التلاميذ مشغولين طوال الدرس." (قرادي، 2014، صفحة 269)

جدول (5): تقويم سلوك التلاميذ ضمن نظام التفويج

مستوى الدلالة	إختبار كا ²	التكرار	هل يساعدك نظام التفويج في تقويم سلوك التلاميذ
0.004	8.100	29	نعم
		11	لا
		40	المجموع

المصدر: الباحثان

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ أن قيمة إختبار كاً² تساوي 8.100 بمستوى دلالة 0.004 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ، مما يؤكد أن أفراد عينة الدراسة يرون أن نظام التفويج يساعدهم في تقويم سلوك التلاميذ.

التحليل السوسولوجي:

تواجه المعلم أثناء قيامه بواجبه الاجتماعي وأدائه التربوي العديد من المشاكل الصفية والتي تعرقل سيرورة عملية التقويم وفي المقابل فإن عملية تقويم وتعديل سلوك المتعلمين من بين الأساليب التي تظهر نجاح وفعالية النظام التدريبي الخاص بالمعلم والسلوك المتعلق بالمشاكل الانضباطية والنزاعات بين المتعلمين وعدم الإحترام والتقييد بالقوانين الخاصة والإجراءات المتبعة في المدرسة والصف، ويحتاج المعلم أو المدرس في تطبيق عملية التقويم للسلوك الى اتباع الخطوات التالية " تحديد السلوك الذي يريد المرشد تعديله أو علاجه، قياس السلوك المستهدف وذلك بجمع ملاحظات وبيانات عن عدد المرات التي يظهر فيها السلوك ومدى شدته، تحديد الظروف السابقة أو المحيطة بالطالب عند ظهور السلوك الغير مرغوب فيه (تاريخ حدوثه والوقت الذي يستغرق ومع من حدث وكم مرة يحدث وما الذي يحدث قبل ظهور السلوك وكيف استجاب الآخرون وما المكاسب التي جناها الطالب من جراء سلوكه وأدى ملاحظات ترتبط بظهور المشكلة)، تصميم الخطة الإرشادية وتنفيذها على أن يشترك الطالب وأسرته في وضع الخطة وتتضمن تحديد الأهداف ووضع أساليب فنية تستخدم لتدعيم ظهور السلوك المرغوب فيه وإيقاف أو تقليل السلوك غير المرغوب وتشجيع الطالب وأسرته على تنفيذ الخطة الإرشادية بكافة بنودها، تقويم فعالية الخطة وتلخيص النتائج وإيصالها إلى من يهمهم الأمر" (تعوينات، 2019).

إن الملاحظ من خلال إجابات المدرسين أن جل الأساتذة وأعلمهم يقرون على أن النظام الجديد المتبع يعمل على مساعدتهم في عملية التقويم والتعديل للسلوك الظاهر من المتعلمين وذلك لعدد الاعتبارات التي تميز هذا النظام خاصة تلك التي تخص الحجم الساعي الخاص بكل مادة وما قابله من الناحية العددية للتلاميذ داخل الصف أو حجرة الدراسة حيث ساعد المعلم تقليص عدد التلاميذ في عملية التحكم في السلوك والعمل على تقويمه وضبط التلاميذ وهذا قد يتعدى الصف إلى تقويم سلوكهم خارج الصف وهذا عمل إجتماعي ووظيفة إجتماعية يساهم المدرس من خلالها في الإعداد وتكامل الوظائف الاجتماعية .

جدول (6): مراعاة الفروق الفردية

هل يساعدك نظام التفويج في مراعاة الفروق الفردية للتلاميذ	التكرار	إختبار كاً ²	مستوى الدلالة
نعم	30	10	0.002
لا	10		
المجموع	40		

المصدر: الباحثان

من خلال الجدول رقم (6) نلاحظ أن قيمة اختبار كاساوي² تساوي 10 بمستوى دلالة 0.002 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ، وذلك يؤكد أن أفراد عينة الدراسة يرون أن نظام التفويج يساعدهم في مراعاة الفروق الفردية للتلاميذ.

التحليل السوسولوجي:

"إن المعلم هو أداة فعالة في أية خطة تعالج الفروق الفردية، ونحن نحتاج إلى معلمين مطلعين على أهمية الفروق الفردية ومتحسسين بالحاجات الفردية وقادرين على التكيف مع المنهج الدراسي، كما نحتاج إلى معلمين يتقبلون الفروق الفردية ويعتبرون وجودها أمراً طبيعياً بين الطالب، والمشكلة إننا في مدارسنا لم نتهيأ بعد للتعامل مع الفروق الفردية، فالطالب في الصف الواحد كلهم عندنا سواسية في التعامل والتذكر والحفظ والفهم لا نفرق بينهم في النواحي الجسمية والعقلية، والصحيح أننا عندما نتعامل بهذه الطريقة نتبع هذا الأسلوب فنحن مخطئون، فمن الضروري مراعاة الفروق الفردية بين الطالب في العملية التعليمية وذلك باستخدام طرق تدريسية تراعي تلك الفروق وتتكيف مع البيئة المدرسية وتناسب قدرات الطالب." (صاكال و شيباني، 2017، صفحة 191)

ومن خلال الجدول أعلاه واجابات المبحوثين يبين أن أغلب الاساتذة يقرون بمساعدة النظام المعتمد أو النظام الإستثنائي الثالث في ظل جائحة كورونا وقد أكد اغلبية المبحوثين على أن هذا النظام قد ساعد في عملية مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين من خلال تسهيل الطرق والأساليب التي تعطي الأهمية البالغة للفروق ومن بين الطرق التي يتبعها بعض المعلمين وهي طريقة المجموعة ذات القدرة الواحدة وطريقة التقسيم العشوائي وكذا طريقة التعلم الجمعي، ومن بين الأساليب التي مكن النظام المعتمد على إستخدامها داخل الصف (الحوار، القصة، تمثيل الأدوار، البطاقات التعليمية، التنويع الحركي، التنويع في إستخدام الحواس وغيرها من الوسائل التي تساعد في العملية).

جدول (7): التفاعل الصفي في ظل نظام التفويج

مستوى الدلالة	إختبار كاساوي ²	التكرار	هل يساعدك نظام التفويج في احداث التفاعل الصفي داخل القسم
0.000	14.400	32	نعم
		08	لا
		40	المجموع

المصدر: الباحثان

من خلال الجدول رقم (7) نلاحظ أن قيمة اختبار كاساوي² تساوي 14.400 بمستوى دلالة 0.000 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ، ما يجعلنا نقول أن أفراد العينة يساعدهم نظام التفويج على احداث التفاعل الصفي داخل القسم.

التحليل السوسولوجي:

إن إنجاح العملية التربوية والتعليمية يعتمد بالأساس على التركيز الكامل والتام بعملية التفاعل سواءً تعلق الأمر بالمعلم والمتعلمين أو بين المتعلمين أنفسهم وبالتالي " فيعول على التفاعل الصفّي في التخطيط للتعليم و التعلم ، وفي تنفيذ و تقويم ما خطط له، و للتفاعل الصفّي أهمية في عمل المعلم ، فبعد ان كان ملقنا أصبح موجهها و منظما و مرشدا ، اما المتعلم فقد أصبح مشاركا بعد ان كان متلقيا، يتيح للمتعلم فرصا للتدريب على الانتقال و التخلص تدريجيا من تمركز تفكيره حول ذاته و السير نحو ممارسة عضويته الاجتماعية مما يساعده على التقدم نحو الفرص التي يمارس فيها إستقلاله في الرأي ، و يسهم ذلك في نهاية المطاف في تطوير شخصيته و تكاملها." (تاعوينات ، 2009 ، صفحة 98)

إن ترغيب التلاميذ في الدراسة وكذا التفاعل والمشاركة من بين وظائف الأداء التي وجب إحداثها داخل الصف خاصة وأن المهمة الأساسية للأستاذ قبل كل شيء هي الترغيب في طلب العلم والتفاعل مع كل ما يدرسه التلميذ في المدرسة وهذا ما أوضحته إجابات أغلب الأساتذة من خلال تأكيدهم على أن هذا النظام المعتمد ساهم وساعد بشكل كبير في عملية إحداث هذا التفاعل من خلال ما تطبق كل مؤشرات الأداء داخل القسم وأيضا سهل عملية تتبع التلاميذ ومعرفة النقاط التي تحفزهم وذلك نظرا لقلّة العدد المتواجد في الصف وبالتالي فإن التفاعل مرتبط بنفسية الأستاذ أولا ونفسية التلميذ بدجة ثانية حيث أقر أغلب الاساتذة انه يرتاح نفسيا عندما يرى قلة العدد وبالتالي يساعده على العمل للحصول على النتائج الايجابية وتطبيق الممارسات داخل الصف التي بدورها تسهم في تطوير عملية التفاعل هذا في ما يخص تفاعل الأستاذ مع التلاميذ وأيضا من جانب تفاعل التلاميذ بين بعضهم فقد وفق أغلب الأساتذة في استخدام نظام المجموعات الذي بدوره يعطي دفعة نوعية للتفاعل بين التلاميذ وذلك من خلال تقليص عدد المجموعات وكذا عدد التلاميذ في كل مجموعة محققا بذلك ذهنية التفاعل الدائم والتواصل الإيجابي فيما بينهم، وأيضا غرس روح التنافس ومعرفة أساليب القيادة واحترام رأي الجماعة وبالتالي يساهم هذا النوع من الأداء في تكريس قيم الاحترام وأيضا معرفة الأدوار الاجتماعية وغيرها من الإيجابيات سواءً داخل الصف أو خارجه.

جدول (8): الإهتمام بالأعمال الصفية للتلاميذ

هل يساعدك نظام التفويج الاهتمام بالأعمال الصفية للتلاميذ	التكرار	إختبار كا ²	مستوى الدلالة
نعم	33	16.900	0.000
لا	07		
المجموع	40		

المصدر: الباحثان

من خلال الجدول رقم (8) نلاحظ أن قيمة اختبار كاساوي تساوي 16.900 بمستوى دلالة 0.000 وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ، ما يؤكد أن نظام التفويج يساعد الأستاذ على الاهتمام بالأعمال الصفية للتلاميذ.

التحليل السوسولوجي:

تعتبر الأعمال الصفية التي تدخل ضمن الأداء البيداغوجي المميز لدى الأستاذ المميز، حيث ضرورة معرفة أهمية هذه الأعمال أمر حتمي بالنسبة للأساتذة داخل حجرة الدراسة ومن الملاحظ من قبل الإجابات التي أعطتها أغلبية الأساتذة على أن النظام القديم كان شبه معرقل بالنسبة لهذه النقطة بالذات من خلال تفرغ الأستاذ لشرح الدرس وتراكم المواد التي يقرها المنهاج التربوي أما في ظل النظام الإستثنائي المتبع أكد الأساتذة سواء من يدرس فوج واحد أو فوجين على أن تقليص عدد المتعلمين قابله تقليص حجم الساعي للمواد، فمثلا كان يدرس المادة ويشرحها للتلاميذ ما بين 45 و 60 دقيقة أصبح يدرس المادة ويشرحها لجميع التلاميذ في 30 دقيقة فقط وخاصة إذا كان الدرس سهلا فقد يستغرق الوقت 20 دقيقة فقط وهذا ما أعطى دافعا للأساتذة بأن يكتفوا من الأعمال الصفية، وأيضا من بين النقاط التي ساعدت المعلم على الاعمال الصفية نظام المجموعات المعتمد للأعمال الصفية وذلك نظرا لعدد التلاميذ الموجودين داخل الصف فقد ساهم وسهل العملية والوقوف على تطبيقها وهذه النقطة بالذات تساعد الاقسام النهائية من خلال شرح وحل التمارين والدورات المكثفة.

تكسب الأعمال الصفية التلاميذ النشاط والفاعلية، والحيوية على الأداء التربوي والبيداغوجي للمعلم والمربي داخل الصف، وأيضا تعمل الأعمال على تطبيق التلاميذ والمتعلمين لجل المهارات والقدرات التي يمتلكونها، فمن خلال الاعمال الصفية تكسب التلاميذ المبادئ والقيم الاجتماعية والثقافية وغيرها من القيم من خلال ترسيخ مبدأ التعاون وروح المسؤولية وقيم العمل الاجتماعي وتساهم أيضا بترسيخ السلوك الاجتماعي السوي وأيضا مراعاة اعتبارات الجماعة كونه يخطط وينفذ وفق جماعة من زملائه التلاميذ، وذلك من خلال عملية الابتكار وتطوير الأهداف وأيضا عملية التخطيط التي يمتلكها من خلال تطبيق أفكار التلميذ.

وفي المقابل وجب على الأستاذ أثناء أدائه البيداغوجي داخل الصف أن يراعي ضرورة ربط موضوع الدرس بالأهداف المسطرة والمخطط لها للأعمال الصفية وكذلك وصلها بالطرق التعليمية والتدريسية التي يمارسها المعلم داخل الصف ووجب أيضا على المعلم الإعداد القبلي للأعمال الصفية والتحضير والتطبيق من خلال الوسائل المناسبة التي تعطي بذلك النتائج مخطط لها للعمل الصفية.

جدول (9): إعادة الشرح للدروس

مستوى الدلالة	إختباركا ²	التكرار	هل يساعدك نظام التفويج في إعادة الشرح للدروس
0.000	19.600	34	نعم
		06	لا
		40	المجموع

المصدر: الباحثان

من خلال الجدول رقم (9) نلاحظ أن قيمة اختبار كا² تساوي 19.600 بمستوى دلالة 0.000 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$. ما يؤكد أن نظام التفويج يساعد الأستاذ على إعادة الشرح للدروس.

التحليل السوسيوولوجي:

يقر أغلبية الأساتذة على مساهمة النظام المعتمد في الظروف الحالية في شرح الدرس بطريقة بسيطة وأريحية داخل الصف وأثناء الأداء خاصة في عملية إعادة الشرح وذلك نظرا لعدد الإعترابات والإيجابيات التي جاء بها هذا النظام فمثلا تقليص الحجم الساعي او مدة تدريس المادة يقابله أيضا كم المعلومات التي تدرس للتلميذ خاصة في المواد التي تحتاج تركيزا أكثر مثل (الرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجية وحتى النحو، والفرنسية) ناهيك عن التمارين والأمثلة التي يكلف بها التلميذ في حجرة الدراسة، وأيضا من الإيجابيات هو عدد التلاميذ الموجودين في القسم سواء اتبع الأستاذ نظام فوج أو فوجين فالعدد يكون مناسباً بحيث يستطيع شرح الدرس العديد من المرات نظرا لقلة التلاميذ كما ساعد هذا النظام في القضاء على إشكالية الإستدراك الذي سبب إشكال في عملية الأداء أي ان الأستاذ يوظف برنامج إضافي خارج البرنامج الرسمي.

جدول (10): النظام الانسب للزيادة في عملية الأداء

مستوى الدلالة	إختباركا ²	التكرار	اي نظام يساهم في زيادة عملية الاداء في المؤسسة التربوية
0.000	22.500	35	نظام التفويج الجديد (في ظل جائحة كورونا)
		05	النظام القديم (قبل جائحة كورونا)
		40	المجموع

المصدر: الباحثان

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن قيمة اختبار كا² تساوي 22.500 بمستوى دلالة 0.000 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$. مما يؤكد أن النظام الذي يساعد على زيادة أداء الأساتذة هو نظام التفويج الجديد (في ظل جائحة كورونا).

التحليل السوسيولوجي:

من خلال الجدول المبين أعلاه يتضح أن اغلب الأساتذة يرون أن النظام الجديد المعتمد وهو النظام الاستثنائي أو نظام التفويج هو الأنسب لزيادة عملية الأداء وذلك لإعتبارات والتي سنذكرها على سبيل المقارنة بين النظام المعتمد الحالي والنظام التربوي والتعليمي قبل الجائحة فبعد تقصي آراء والاجابات أكد الأساتذة على أن النظام القديم متعب خاصة في ظل اعتماده على نظام ساعي يفوق قدرات المدرس حيث لا يستطيع الأستاذ البقاء على نفس النشاط الذي دخل به الصف صباحا وهو ما يقابله عدم إكماله أيضا للأيام الأسبوع بنفس النشاط، أما من ناحية المواد التدريسية التي يعتمد عليها في التدريس وكذا الحجم الساعي لكل مادة وكيفية تدريسها وتلقيها للتلاميذ خلال الأسبوع فما هو مسطر في المناهج التربوية لا يتوافق مع القدرات الخاصة بالأستاذ، ومن ناحية تعداد التلاميذ فتواجد 30 تلميذ او 35 تلميذ في الصف لا يساعد الأستاذ على تطبيق كل ما مطلوب منه ولا يستطيع تحقيق النتائج في الوقت المناسب أما في ظل النظام الجديد المعتمد عليه عمل على زيادة عملية الأداء خاصة البيداغوجي من خلال ابراز الكفاءة المهنية للمدرس وتطبيق كل مؤشرات داخل الصف مثل (إيصال المعلومة للتلاميذ، مراعاة الفروق الفردية، الاهتمام بالأعمال الصفية، ضبط الصف وإعادة شرح الدروس) وأيضا الجودة والانتقان وكذا من الناحية التربوية والاجتماعية وذلك نظرا لتقليص توقيت وساعات التدريس لكل مادة وكذا تعداد التلاميذ الذي ساهم في تطبيق كل عمليات الأداء.

4- الخلاصة:

ان المتأمل والملاحظ لسيروية النظام التربوي وتحقيق أهدافه ميدانيا متمثلة ومعمدة جملها على الأداء الخاص بالأستاذ وبإختلاف انواعه من تربوي وبيداغوجي وكذا اجتماعي يلمس صعوبة الأمر من خلال تطبيق المنهاج التربوي وتحقيق النتائج المرجوة لذا الملاحظ من قبل إجابات الأساتذة من خلال المقابلة معهم أكد جملهم على أن النظام الاستثنائي الذي استحدثت تزامنا مع انتشار فيروس كورونا يساعد وبشكل كبير في زيادة عملية الأداء وذلك لأنه تم القضاء على معظم المشاكل التي كانت تؤرق الأستاذ سواء داخل الحجرة أو خارجها وأعطته بذلك دفعة نوعية للإبداع وجودة الأداء، والملاحظ أيضا من خلال تطبيق هذا النظام الأريحية النسبية للأساتذة خلال تأدية المهام التربوية خاصة من ناحية التوقيت فكل الأساتذة يقرون على معاناتهم اليومية نظرا الى الحجم الساعي الموكل لهم على غرار المستويات الأخرى فالمتأمل للحجم الساعي المعتمد المقدر ب 23 ساعة كل أسبوع وكذا كثرة المواد التي تدرس في طور الابتدائي من المعينات الحقيقية لسيروية الأداء الفعلي لذا فالجاء إلى نظام التفويج خدم كثيرا سيروية النسق التعليمي والتربوي للأستاذ بانتظار إعادة النظر في المواد التدريسية او المنهاج ككل حتى يناسب ويتساوى مع الأداء في ظل النظام القائم، وكان الاساتذة قبل الجائحة يلحون من خلال المراسلات والوقفات الاحتجاجية وكذا الاضرابات على إعادة النظر في الحجم الساعي وعدد التلاميذ داخل القسم وهو ما تم الاعتماد عليه في هذه الظروف ومنه فإن إيصال الرسالة التي يحملها الأستاذ

على عاتقه وكذا مساهمته في سيرورة التنشئة الاجتماعية وتحقيقا منه لعملية التكامل الوظيفي بين مؤسسات للتنشئة الاجتماعية يتأتى الا تحقيق ما يحتاجه الاداء وتطبيق القواعد والأسس التي تعطي من خلالها النتائج المسطرة في المنهاج.

المراجع:

- 1- ابراهيم عبد الله وآخرون ناصر . (2010). مدخل للتربية (المجلد 02). عمان، الاردن: دار الفكر.
- 2- تعوينات. (13 ديسمبر، 2019). استراتيجيات تعديل السلوك. <https://educapsy.com/solutions/strategie-modification-comportement-514>
- 3- جاد ايناس محمد عبد الخالق . (2003). تقويم معلم الرياضيات لأدائه التدريسي بالمرحلة الاعدادية . رسالة ماجستير. دمياط ، مصر: جامعة المنصورة .
- 4- خالد طه الاحمد . (2005). تكوين المعلمين من الاعداد الى التدريب (المجلد 01). العين، الامارات العربية المتحدة : دار الكتاب الجامعي.
- 5- صالح أحمد زكي . (1999). علم النفس التربوي . القاهرة ، مصر: النهضة المصرية .
- 6- علي تاعوينات . (2009). التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي. الحراش، الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم.
- 8- علي عون، و عمار عون . (2020). أسباب ضعف تحصيل تلاميذ ذوي اضطرابات التعلم في المرحلة الابتدائية في مادة التعبير من وجهة نظر المدرسين. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الصفحات 44-58.
- 9- فاطمة رمضان صاكال، و عبد السلام خليفة شيباني . (مارس، 2017). الفروق الفردية بين تنوع التدريس و تفريد التعليم. مجلة العلمية المحكمة لكلية التربية بجامعة الزاوية، الصفحات 185-198.
- 10- محمد زكرياء بن يحيى ، و مسعود عباد . (2006). التدريس عن طريق المقاربة بالاهداف والمقاربة بالكفاءات . الجزائر: منشورات المعهد الوطني لمستخدمي التربية .
- 11- محمد قرادي . (ديسمبر، 2014). المتطلبات المهنية للمعلم في إدارة الصف. مجلة البحوث التربوية والتعليمية، الصفحات 247-273.
- 12- محمد هادي حسين القحطاني . (2012). تقويم الاداء التدريسي لمعلمي التربية الاسلامية في مادة التوحيد لطلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير الجودة. رسالة ماجستير. المملكة العربية السعودية: كلية التربية قسم مناهج وطرق التدريس / جامعة ام القرى.
- 13- مسعودة خالدي . (سبتمبر، 2019). اساسيات البحث العلمي الاجتماعي (المجلد الاولى). دار الامام مالك.

- 14- موقع قناة الحوار الالكتروني . (بلا تاريخ). تم الاطلاع عليه يوم 27-09-2021 على الساعة 19.09 مساء .
./https://www.elhiwardz.com/featured/210154
- 15- نافذ فايز الهرش . (01 09, 2020). أثر جائحة كورونا على مؤشرات الاقتصاد العالمي. مجلة الاقتصاد الدولي والعملة، 03، الصفحات 01-14.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

لهزبل إبراهيم، عبد النور محمد، (2021)، أداء أستاذ التعليم الابتدائي في ظل جائحة كورونا (كوفيد19) -دراسة ميدانية-، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد 12(العدد 2)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 24-38.